14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

يجب أن نبذل أقصى الجهود في تهيئة الأجواء لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي سيرسم معالم اليمن الجديد

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

www.14october.com

الأديبة الأردنية سناء الشعلان تتسلم في بغداد جائزة كتاب بلا حدود ودرعاً تكريمية

إشراف /فاطمة رشاد

عمان / 14 اكتوبر:

تسلمت الأديبة الأردنية الدكتورة سناء الشعلان جائزة كتاب بلاد حدود للعام 2012م في العاصمة العراقية بغداد في قاعة الزوراء فندق الرشيد ،وذلك تحت شعار (بالثقافة تزدهر الأوطان)، وبحضور ممثل دولة رئيس الوزراء وعدد من السادة الوزراء وأعضاء مجلس النواب والمسؤولين الحكوميين وعدد كبير من ممثلي منظمات المجتمع المدني والأدباء والإعلاميين والفنانين.وقد أقامت منظمة كتاب بلا حدود/ الشرق الأوسط الحفل بإشراف الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ الرئيس الفخري للمنظمة وبالتعاون مع مجلس الأعمال الوطني العراقي.

وقال الدباغ أن هذه المسابقة قد جاءت لتدعم مثقفي العراق والعرب في مجالات الرواية والقصة والشعر والمقال الصحفي لنشر ثقافة حرية التعبير عن الرأي بما يتواءم مع الحركة التقدمية العالمية والارتقاء بأفراد المجتمع ومؤسساته والاهتمام بالتراث الثقافي في مجتمعاتنا.

وكانت (منظمة كتاب بلا حدود / الشرق الأوسط) قد أطلقت مسابقة بلا حدود الثقافية على مستوى الوطن العربي والعالم للكتاب العرب في شهر أيلول 2011، بإشراف الدباغ وبدعم مجلس الأعمال الوطني العراقي.

وقد تسلمت الشعلان الجائزة الأولى في حقل القصة القصيرة التي جاءت بعنوان (الضياع في عيني رجل الجبل). كما تقلدت درعاً وجائزة تقديرية من وزير الثقافة العراقي الدكتور سعدون الدليمي .

وهذه الجائزة هي جائزة جديدة تضاف إلى رصيد الأديبة الأردنية سناء الشعلان التي عبرت عن فخرها الشديد بالفوز، كما عبرت عن تقديرها لإدارة الجائزة التي تضع في أولى أولوياتها دعم المبدع في كل مكان،آملة كل النجاح والتميز لهذه الجائزة لتكون من لبنات دعم المبدع،وتشكيل المشهد الإبداعي في المنطقة على سوية رفيعة من الإبداع والتجسيد لهموم المجتمع.

وذكرت الشعلان إن قصتها المخطوطة الفائزة هي قصة تخيلية تقوم على مد كوامن البوح عبر أكبر مساحة من التذكر في توليفة سردية استرجاعية عبر تقنية الفلاش باك في تشكيل قصصي على شكل رسالة توجهها امرأة إلى رجل أحبته في ظروف غامضة.وهي قصة تنتصر لقيم المحبة والجمال والصدق بعيداً عن الكره والقسوة التي تعم هذا العالم المنكود في الوقت الحاضر.

قراءة في قصيدة (حلم العودة) ومتبوعتها (أحلم حلماً يتيماً) للشاعر منير مزيد

هيام فؤاد ضمرة

حبيبتي
كل تيارات الحطام تندفع نحو صدري
وريح حادة تحرك بقوة
كل أشجاره الحالمة بالعودة
ليموت فيّ الحب
وما يعذبني أكثر
أنني ما عدت قادراً على الرحيل
من شتات إلى شتات آخر
وحياتي تمضي في العاصفة
خائفة
من ظلام أن يغطي سماءها
ترسو على الأخدود الجهنمي

يستخدم الشاعر لفظ النداء (الحبيبة) لتحقق فعلين في مشروعه الشعري، فعل الرمز للوطن فلسطين، وفعل الطرف المقابل المتلقي فضفضة اعتمالات النفس وما يتثور داخلها من هواجس وأحزان وعذابات من حالة تشظ مكين، هو أسلوب اعتاده الشاعر كمعنى بليغ يلائم واقع بث النجوى والتوجعات، ويعبر عن ذلك التوق اللهوف لاخراج فضفضة تسكب أحر الاعتمالات وأضناها على الاطلاق، ومن غير الحبيبة من تطلق إليها أعنة انسكابات النفس وما يعتريها من حالة وجدانية ونفسية تثير فيه كوامن الحزن البليغ إلى درجة التوجع وفقدان الاحساس بالحياة؟.

وفي واقع الحال فالشاعر يطلق جملة من لواعجه الأليمة وعذاباته التي تعفر في يقينه ومشاعره وتؤثر على كامل مكونه النفسي وحالته المزاجية التي ما فتئت تحاصره محاصرة حلقة النار الموشكة على أن تمسك بتلابيبه، فيشبه أساه وحسرته وخيبة أمله بتيارات الحطام المنقضة على صدره انقضاض متوحش يوشك أن يودي به ويقضي على حلمه الكبير بالعودة، وما تيارات الحطام إلا الواقع المأزوم والمهزوم الذي تعايشه الأمة العربية والانشقاق الفلسطيني الطاحن بسبب التنافس على السلطة وحصيد فوائدها، والتراجع البائس على موقف المحاور وتوالي الانتكاسات والتمزقات التي أصابت الكثير من الدول العربية وأشاعت الموت والخراب والعنف واقتتال الأخوة وأعادت الخطوات إلى الوراء، خاصة العرب باتوا يؤثرون نفض الأيادي من القضية ويغيرون أولوياتهم ويسلمون لحلول سلمية تمعن في تقديم التنازلات، حتى بات حق العودة المقدس مادة ثانوية قابلة للتنازل عنها على مذبح الحوار.

وهو ما يشكل قمة الألم والخيبة والاحباط.. ويرى واقع التشرد من وطن إلى وطن لاصق بمصيره، يوهن فيه النفس والخطى وقد امتد به العمر وأصبح استمرار هذا الحال من المحال، وأن أمر الاستمرار في صنع البدايات في دول الشتات بات مرهقا مع تباعد الزمن وافتقاد الجسم لحيويته وعدم القدرة على احتمال الصبرعلى شدائد الحياة.. فأي إنسان خارج وطنه مهدد بأن تنتزعه أدنى عاصفة حتى وإن تزيفت في أشكالها، والخوف مما تخبئه الأقدار من سوء المآلات أمر وارد.. وكم قسوته ستكون فوق الاحتمال لو حصل ذلك؟

يا قدس ..
من غيرك سيرفع حمى الاحتضار عن روحي
عن أنفاسي المعطرة بالزيتون والعناب
خريري يموت .. أغنيتي تموت
فراشاتي . عصافيري
أزهاري .. فساتيني المطرزة
كلها تغتال..

والقدس ذات مكانة عظيمة في الذهنية الفلسطينية، تعيش في ضمائرهم وتنبض في قلوبهم وتمنحهم قوة التحدي في مواصلة النضال من أجل التحرير، فيناجيها الشاعر مستشعراً سحرها الوحيد في قدرتها على أن تنتزع عن قلبه كل هذا الأسى وتمنحة دافعية عالية للتفاؤل بيوم يتغير فيه هذا الحال، ويبرز من وسط هذا العجاج من يحقق الأمل الكبير بالعودة لفلسطين ويعود عطر زيتونها للأنفاس ويتذوق عسيل عنابها المحبوب.

والشاعر يستشعر حالة حادة من الكآبة وتملؤه بواعث التشاؤم كلما أحس بالحطام المندفع إلى صدره فتموت في نفسه الرغبة بالحياة وتفقد من حولة الأشياء ملامح الحياة، فيرى حياته وربيعه وفرحة كلها تموت، وحتى تاريخه يغتال، وتهاجمه هذه المشاعر كلما وردت أخبار الوطن المحتل والوطن الكبير على السواء بما يكتنفهما من تراجع.

لأبديتي..
لضوء إلهي يلمع في أعماق الحلم
يسمح حبيبتي لروح الظل الحزين
أن تبلل فكري بالدموع
لأحرق قلوب الحاسدين
والعشاق
وتتركني أحرك قيثارتي في النهاية
فأغرق في حلم لا متناه لأكتب سيرة العودة

ولأن قضية الوطن لا تموت فإن التفاؤل يعاود حضوره ليضيء الأمل في حياته ويبعث بصيصا من نور من خلال إنعاش الحلم الذي سيكون تحقيقه ردا صافعا لمن رضوا لأنفسهم المهانة بديلا، ويربط هذا البصيص بفعل إلهي وليس بشري لأن البشر خذلوه.. ويتعظم الحلم في نفس الشاعر وهو يقدم وعده بأنه مصر على أن يعيش الحلم إلى أقصاه ويدونه شعره الباقي ما بقيت الحياة، على مبدأ برمجة العقل المؤدي إلى نجاح الهدف وتحقيق الأمل.

ويُسِر الشاعر بهواجسه إلى محبوبته فلسطين وأنها الحلم الساحر الذي يرغب بمعايشته حتى تحقيق الحلم وشوقه يسابقه إلى الحلم متجاوزا كل المحبطات، فتتحول روحه إلى ريشة محلقة في سماء الوطن بحرية تامة لا تقيدها يد مستعمر، وهو يبني حلمة الخرافي بقصائدة لتكون أعظم قيمة من عجائب الدنيا السبع التي سحرت العيون وخلبت الذهون، وهو بذلك يحقق حالة التحليق الحالم.

وأراني أتجاوز هذا العالم المتهالك
المتورم بالظلم
وعلى جناح روحي الأبدية
أحلق كريشة في الهواء
بين النجوم في طيران خيالي
أبني لنفسي معالم خرافية
من قصائدي

ومن خلال توجعه يؤكد حتمية الرجوع والعودة إلى الوطن كما وعد بذلك الخالق، إنما لا يستطيع تبين موعده وإن تعاقبت على ذلك الأزمان، فسوف تتناقل الأجيال هذا الحلم ولن يخبو أبداً ما دام حلماً تتوارثه الأجيال.

وحتمية العودة كما يراها الشاعر لأن كل فلسطيني يختزن برمجة حلم العودة في كيانه ووجدانه ويورثه إلى من بعده بذات القوة ليكون الهدف الرئيس ما بين الأعين، فالأحلام كالنبت اليانع يظل مستنبتا طالما غذي واعتني به، تماما كالقصائد المعبأة بالحلم الكبير تصبح من ذخائر الأدب المعمر إلى آخر المدى. وهذه القوة في تعزيز الحلم تؤكد الوعي لدى الشاعر في ضرورة بث الأمل ليصبح واقعا متجاوزا الأحلام..

سنرجع..
لأننا نكدس الحلم في ذاكرتنا
ونكتبه في أشعارنا
فالأحلام يا حبيبتي لا تموت
والقصائد لا تموت

والشاعر يتبع قصيدته (حلم العودة) بقصيدة (أحلم حلما يتيما) كتأكيد على توحده مع حلمه لضمان الخروج من متاهات التشرد وذل الاغتراب القسري وأحزانه المؤدية إلى حالة التوحل في الهذيان، وهي تشكل قمة العذاب أن يعايش الانسان خيالاته متجاوزا كل المحبطات ويرى نفسه مجبراً على ذلك حتى يتمكن من مواصلة خطوات الحياة، يجمّل الواقع بالحلم حتى لا يفقد الأمل والحلم معا.

حبيبتي
بين عذابات الحياة ومرارة التشرد
ينعمق الحزن
يتوحل في الهذيان
تمر لحظات صافية تستسلم فيها الروح
لنداء ضيف رائع من السماء
حاملا أنفاسها المعطرة بشذى الاله
بشذى الأنبياء..
في هذه الرؤية
في هذا الهذيان ..يا حبيبتي
أحلم حلماً يتيما يتجذر في الذاكرة
قبراً تحت ظل زيتونة أحببتها
وأحبتني بحياء
تحج إليها كل العصافير المهاجرة
وتنبت عليه شقائق النعمان
بوشوشة بيضاء

ولكن وسط هذا الهذيان الموحل يطل على الشاعر ضيف، والضيف في المفهوم اللغوي هو ذلك الزائر الذي يجالسك بعض الوقت ليشعرك بانسانيتك الاجتماعية ويحرك بك مكوناتك الطبيعية ثم يرحل عنك ويتركك ممتلئاً بنشوة الاحساس بالحياة.. ولهذا يصف الشاعر لحظات من الزمن تصفو فيها روحه لنداء ضيف رائع، وروعة هذا الضيف تكمن بأنه يحمل قدرا من النقاء والاخلاص في طبيعته، ضيف يحمل رائحة أرض الأجداد والوطن السليب، قد يكون الضيف هو الأمل وقد يكون روحاً حقيقية تستشعرها نفس الشاعر الرهوفة وتشكل ملهمته، وقد تكون وطناً مستضيفاً، ووصفها بالسماوية إما لجمال الصفات ونقائها أو هي حالة من الالهام الإلهي المعطر بشذى الوطن وشذى الأنبياء.. إنما الشاعر المرهف الاحاسيس يدري ما يعتمل في وجدانه من احساس وخيال يراها كما الرؤية التي تتشكل كما الحقيقة وما هي بحقيقة، حلم يتملكه، يبرز وسط مشاعر الهذيان، فقط لأنه يحلم حلمه اليتيم على الدوام حتى يتجذر الحلم في عقله وكيانه كما اليقين، يصاحبه في كل دقائق حياته، ليلا ونهارا يشاركه نومه وصحوته، بل ويشاركه أنفاسه.. ولكنه مضطر أن يقلص حلمه إلى الحد الأدنى في ظروف تغول المحبطات على الواقع الفلسطيني والعربي والدولي مكتفياً من حلمه بالحصول على مجرد قبر يضم رفاته لا يتجاوزحجم جسمه تحت ظل زيتونة تملك قدرا من ذاكرته، وما أظنه يعني بذلك إلا أهلاً تربطه بهم روابط جينية، يهمهم أن يتواصلوا معه ويزوروا قبره بين الحين والآخر ليترحموا عليه ، وهي طبيعة انسانية أكيدة وأصيلة في حب الارتباط بالجذور مهما وهنت هذه الرابطة، فالعصافير المهاجرة كناية عن الأهل والأحبة، وشقائق النعمان كناية عن الارتباط بهذه الأرض التي لاتغادرها هذه الازهار في مواسم تفتحها، والروابط العائلية هي دائرة الأمان التي يود الشاعر أن تحيطه بجمالها وتستشعرها أحاسيسه

حبيبتي.. ها هو حلمي اليتيم
يقطع يد السارق
يبحث عن أعشابه الشافية
في عكا
وبيارات يافا المقدسة
يصلي في مساجد القدس وكنائسها
ترافقه الملائكة
وأزرع تشردي
أشجاراً راسخة جذورها
وأغصانها .. عالية
تعانق السماء

ولا يفتأ الشاعر أن تعاوده حمى التأوه والتوجع على الحلم اليتيم الذي يحلمه، أو هو مضطر أن يأمله حين غامت الدنيا على الأحلام الكبيرة، وصارت تجاوزا إلى الممنوع أو إلى المستحيل، والشاعر بذلك يجنح نحو فلسفة الأشياء وفلسفة الحياة نفسها وسط بيداء المشاعر التي تعتريه بهجمات غير خفاف، يتأمل هذه الحياة في اختلاف ليلها ونهارها، في الموت والحياة وتجدد أشكال الحياة فيها، ورغم ذلك تظل ماضية في مسيرها، سادرة في نظامها، سارحة في دقة نظام كونها، وكأن دورها تمحور في دور عين الرقيب الذي يسجل مشاهداته في ظلم الانسان لأخيه الإنسان.

ويخص الشاعر نفسه في هذا الموقف، وينظر إليها بأنها صاحبة المصير المقدس بحلم العودة الذي نجح بتوحده به وفي أن يخصه في أحلامه، فأمسى يطارح مشاعره وأحاسيسه خلال اقترابه من الخطوات الأخيرة لمسيرة حياته، فيستشعراقترابه من شرفتها الأخيرة، يترقب خطوة الولوج الأخير إلى العالم البرزخي الآخر .. وكحال الذي يهذي فإنه يعبّر عن هذا الهذيان بعدم قدرته على التنبؤ بموعد النهاية، ومدى اقتراب خطواته من عتبتها.

ومع اقراره لمحبوبته فلسطين بأن هذا هو فقط حلمه الذي لا يريد أن يحلم بسواه، وبأنه الحلم القاطع الذي يحسم جميع رغباته، فإن حلم العودة مقدس في احساسه ومشاعره وهي مشاعر تداوي كافة أسقامه، فيتعظم احساسه بملامح وطنه ومدنه المرتبطة بالوجدان من بيارات يافا وشواطئ عكا والحرم القدسي الأقصى في القدس والكنائس التاريخية، كلها تدعوه لأن يكون العنصر المشارك فيها ليتجول سائحا في مرابعها وليصلي داخل حرمها ويبتهل بالدعاء من داخل كنائسها ويمارس عيشا وتعايشا غير مداهن، فيحول عذابات تشرده إلى يد خيرة تزرع الشجر الراسخ وتعلي البنيان الراضخ، وهو تعبير قوي عن رغبته بأن يتحرر الوطن في زمانه ليكون يدا مشاركة في إعماره وليساهم في منح مواطنيه العيش الكريم ويهيئ لهم وسائل الرغد والوئام والسلام، وليعانق اسم فلسطين عنان السماء.

نص

دعني مع الله

شعر: شهاب غانم

دعني مع الله في ذكر وتسبيح
الأهل يمضون والأحباب ذاهبة
وكل ما فوق هذي الأرض مندثر
حتى الجبال كعهن سوف تنفش في
فاعمل لدنياك إن أحببت في هوس
واعمل لأخراك إن أحببت متعظا
كل ابن انثى له عمر وليس سوى
فليس يبقى سوى الرحمن يخلقنا

×

دعني مع الله أدعوه فينقذني
بالأمس ولى شقيقي فجأة وخبا
بقية كان من قوم جهابذة
عشرون سفرا ونيف خلفه حفلت

عن موطن كان في التاريخ مفخرة
عتى عليه الشموليون في سفه
وبعدهم جاء أهل الغنم في سفه
فأرجعوه عقودا للوراء فكم
من لا يذد بسلاح عن مرابعه
ووحدويون كانوا في صمائمهم
ووحدويون ما زالوا إذا طهرت

×

دعني مع الله أعوه فيسعفني
فهذه عدن قد كان يعشقها
فسوف يندبه الأصحاب في عدن
كانت مدينة إفلاطون فانقلبت
في أهلها طيبة كانت وكان بها
فليس فيها لعشوائية سبل
أعلى أبان بها والعيدروس بنى
وقبر قابيل قبل الأنبياء بها
واليوم بينا الذئاب الغبر تحصرها

×

دعها مع الله يرعاها ويكلؤها
وارحم فتى يا إلهي كان يعشقها

فكل ما دونه يمضي مع الريح
ويسلمونك من نوح إلى نوح
أحلى القصور مع الأنهار والدوح
يوم الحساب كما أوحى به الموحي
ستنتهي فجأة في عالم الروح
بمن تولوا وكانوا زينة السوح
مشروع موت مدى الأيام مفتوح
جيلا فجيلا ليوم خط في اللوح

×

من الهموم ومن غم التباريح
وكان في قومه أزهى المصابيح
عاشوا لعلم وإصلاح وتصحيح
بحرّ رأي لرفع الحيف مطروح

وكان منبت أجداد جحاجيح
بنهب دور وإرهاب وتذبيح
بنهب أرض ورشوات وتشليح
يلقى من القات والإرهاب والقيح
يكن فريسة نباح ومنبوح
يفدونه اليمن الميمون بالروح
من الثعابين طرا والتماسيح

×

أمام أقفال دربي بالمفاتيح
عصام في كل تصريح وتلميح
بفيض دمع من الأعماق مسفوح
كأنها منبت القيصوم والشيح
ثقافة ونظام غير مجروح
وكل مبنى بتخطيط وتصريح
والعسقلاني دورا للتراويح
إدريس أو صالح أو هود أو نوح
ترنو بطرف كليل الجفن مقروح

×

وادعُ لها بين ترتيل وتسبيح
وافسح له رب في جناتك الفيح

سبتمبر 2012

دهاليز دهاليز دهاليز

(مذكرات مسلم ليبرالي) كتاب جديد يستعرض أهم التغيرات التي حدثت في مصر

القاهرة/ متابعات:

صدر حديثاً عن دار كتابات كتاب جديد بعنوان (مذكرات مسلم ليبرالي) للكاتب أيمن عبدالستار، فكرة الكتاب قائمة على عرض بعض المذكرات الشخصية التي يحاول الكاتب من خلالها كشف بعض حقائق الأحداث السياسية وكذلك الاجتماعية وأيضا الدينية خلال ومع بداية فترة الستينيات من القرن الماضي، وخاصة خلال نكسة 67 مرورا بحرب الاستنزاف، كذلك حرب أكتوبر وما تلاها من أحداث سياسية واجتماعية ودينية أدت إلى تغير في الخريطة السياسية والإجتماعية في المنطقة العربية بأكملها، وصولاً إلى ثورات الربيع العربي وخاصة ثورة مصر في 25 يناير، وما نتج عنها من تغير النظام القديم مرورا بجميع الأحداث التي تلت الثورة من أزمات وتناحر وصراع سياسي بين جميع التيارات السياسية (المدنية، والتيارات الإسلامية)، وكذلك أحداث محمود ومجلس الوزراء ومجزرة ماسبيرو ومذبحة بور سعيد حتى انتخاب الرئيس مرسيى.

ويقدم لنا الكاتب من خلال الكتاب تجربته الشخصية وما حدث معه أثناء أحداث اغتيال الرئيس السادات واتهامه بالتعاون على قتل الرئيس، موضحا الطريقة الغريبة التي تم بها اعتقاله وما تعرض له من قبل رجال أمن الدولة في ذلك الوقت، حيث يؤكد الكاتب أن كل هذا يحدث معه دون أن يكون له أي دخل سواء من قريب أو من بعيد بأحداث الاغتيال (حادث المنصة)، ذاكرا أهم وأدق اللحظات التي عاشها داخل الزنزانة 15_ 3 والتي احتضنته خلال فترة الاعتقال.

كما يستعرض الكاتب أهم الأحداث التي مرت بحياته منذ أن كان صغيرا وحتى أصبح رجلا كبيرا، حيث يؤكد الكاتب خلال هذه المذكرات على جميع مراحل تطوراته الإنسانية ومدى تأثير انعكاسات هذه الأحداث على حياته الشخصية، موضحا الصورة الحقيقية والدقيقة للمجتمع المصري وجميع التغيرات التي طرأت عليه على مر السنين الأخيرة.

همس حائر

فاطمة رشاد